بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع قدر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا
وفي الاخرى واسرى به ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
فاعظم بذلك فخرا وقدمه جبريل فصلى بالانبياء والمرسلين
ليعلم به انه الامام الاعظم وانه بذلك المقام احرى ثم
رقى الى السموات العلا الى سدرة المنتهى فظهر لمستوى سمع فيه
صريف الاقلام ورأى من آيات ربه الكبرى وتجلى له وفاطبه
وثبت فؤاده واعطاه سؤله واعظم له بذلك اجرا فسبحانه
من اله نزه نفسه بنفسه في مقام الانبياء عن الاسرا واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنوالى علينا
امدادا تمترا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بعثه
رحمة للعالمين وكنزا لهم وذخرا صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
وتابعيهم خصوصا وارثيه الذين شاد الله تعالى لهم في الخافقين
ذكرا (اما بعد) فقد قال الله تعالى في كتابه المبين وهو اصدق القائلين
(بسم الله الرحمن الرحيم) (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير)
وسنتكلم ان شاء الله تعالى على بعض فوائد هذه الاية الكريمة وعلى بعض فوائد
ايات من اول سورة النجم ثم نورد حديث قصة الاسراء والمعراج ونتكلم على
بعض فوائد ذلك ان شاء الله تعالى (فنقول) سبب نزولها كما قال
الامام ابو حيان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الاسراء به كذبوه فانزلها
الله تعالى ومعنى اتصال هذه الاية بما قبلها لما امر الله بالصبر ونهاه عن الحزن
عليهم حتى انصدر من مكرهم بانبه الى الكذب والسحر والشعراء نبه تعالى ذلك
بشرفه وفضله وعلو منزلته بذكر الاسراء وايضا لما امره بالصبر بقوله واصبر
وما صبرك الا بالله والصبر هو التحمل والتحمل يؤدي الى التجمل ومنه ما ذكره في
اول هذه السورة الكريمة وقد روى البخاري عن ابن مسعود

انه قال

السيرة صورة الهدى

انه قال في سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء هن
من العتاق الاول وهن من تلادي والعتاق بكسر العين المهملة جمع
عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الصاد
وفتح الواو والتخفيفة والاولية باعتبار حفظها وباعتبار ترولها لانها
مكيات وقوله من تلادي بكسر التاء الفوقية وتخفيف اللام وبعد
الالف دال مهملة اي مما حفظته قديما هو ضد الطارف ومراده
ان لهن فضلا باعتبار ما تقدم وما تضمنه مفتتح كل منهما من امر غريب
وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة
مريم وهذا وجه في ترتيبها وهو اشتراكها في قدم النزول وكونها
مكيات وكلها اشتملت على القصص وروى الامام احمد عن عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل
والزمر والحكمة في افتتاح هذه السورة بالتسبيح كما قال في زاد
المسير وجهان احدهما ان العرب تسبح عند الامر العجيب فكان الله
تعالى يعجب خلقه بما اسرى بعبده ورسوله صلى الله عليه وسلم من الاسرا به
الثاني ان يكون خرج مخرج الرد عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لما
حدثهم من الاسرى كذبوه فيكون المعنى تنزه الله تعالى ان يتخذ رسولا
كذابا فان قلت ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف
بالتحميد اجيب بان التسبيح حيث جاء قدم على التحميد نحو سبح بحمد
ربك سبحان الله والحمد لله لان التسبيح هو التنزيه والحمد الثناء فالاول
من باب التخلية والثاني من باب التحلية والتخلية مقدمة على التحلية
واجيب ايضا بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا وكذب المشركون
به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان
لتنزيه الله عز وجل عما لا يليق به وينسب اليه من الكذب وسورة
الكهف لما نزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وذا القرنين
نزلت مبينة ان الله تعالى لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم
عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة
واما سبحان الله فهو اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه فهو اسم واقع

موقع المصدر ولا يكاد يستعمل الا مضافا وقد يستعمل علما فيقطع عن الاضافة
ويمنع عن الصرف وانتصابه بفعل مضمر اي سبح الله سبحانه ثم نزل سبحان
منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ لان في حذف العامل اذا قام
مقامه الدلالة على ان المقصود بالذات هو المصدر والفعل تابع فيفيد
الاخبار بسرعة وجود التنزيه والتسبيح بما استأثر الله تعالى به
واذا قلنا بانه علم للتسبيح فالعلم على نوعين علم شخصي وعلم جنسي ثم انه
يكون تارة للعين وتارة للمعنى فهذا من العلم الجنسي الذي للمعنى فان قلت
لفظ سبحان واجب الاضافة فكيف الجمع بين العلمية والاضافة
واجب بانه ينكر ثم يضاف كما قال الشاعر

على زيد ناليوم النقارس زيدكم ٭ بابيض ماضي الشفرتين يماني

فيدا كما قاله بضم بالمصدر اي بالاسم الموضوع موضعه في بني اسرايل
لان المصدر هو الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق
الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا
لهذه الكلمة من جهاتها فهو دكر يعظم الله به مختص به لا يصلح
لغيره ولا يستعمل لاحيه واما قول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر
فعلى سبيل التشذوذ اي العجب من علقمة وقول الشاعر سبحان
من علقمة الفاخر تقدير سبحان علقمة على انكم فزادفه
من رد الى اصله وقيل اراد سبحان الله من اجل علقمة فحذف المضاف
اليه اتى بحي فعلى الثاني لا شذوذ فيه لانه ما استعمل في عرف الله
لانه مضاف اليه وقد حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به وابقي المضاف
على حاله مراعاة لاعلى اجراء اعني التجرد عن التنوين وعلى ذلك لا شاهد
فيه على العلمية لانه مضاف وفي الاول نظر لان من لا تزاد في الاثبات
وعلقمة هو صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع وهو شيخ
واستعمله عمر رضي الله عنه على حوران ومات بها وفي الاستيعاب علقمة
ابن علاثة الكلابي العامري من المؤلفة قلوبهم كان سيدا في قومه
حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم واما معناه فقد روى الحاكم ان
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

ان احب الكلام الى الله

معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء وروى ابن ابي حاتم عن علي
رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة اجبها الله لنفسه ورضيها واحب
ان تقال وقال الكرماني وغيره اعلم انه تعالى له صفات سلبية مثل لا شريك
له ولا ضد ولا ند وكذا سائر التنزيهات وتسمى صفات الجلال ولها تعلق
صفات وجودية كالعلم والقدرة وتسمى صفات الاكرام فالتسبيح اشارة
الى الاولى فاصل ذلك الاقتباس من قوله تعالى ذي الجلال والاكرام
وحاصل المعنى تنزيه الحق تعالى نفسه المقدسة عن جميع شوايب النقص
وتبعيده من السوء في الذات والصفات والافعال والاسماء والاحكام
فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذايل من سبح في الارض اذا ذهب
فيها وابعد اي ما ابعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقايص وصدر به هنا
لتنزيه فاعل ما بعده عن النقايص اولا لتنزيهه تعالى عن العجز عن اسرايه
عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقد ورد في فضل التسبيح
ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اخبركم باحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية
الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملايكته او لعباده
سبحان الله وبحمده هذا محمول على كلام الادميين والا فالقرآن افضل
من التسبيح والتهليل المطلق واما الماء ثور في وقت او حال فالاشتغال
به افضل وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم ماية مرة
غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي يوم مطلق يعم
في اي وقت من اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل هذا
الاجر المذكور لمن قال ذلك ماية مرة سواء قالها متواليه او متفرقة في مجالس
او بعضها اول النهار وبعضها اخره وقوله غفرت ذنوبه اي الصغاير من
حقوق الله خاصة لان حقوق الشارع لا تغفر الا باسترضاء الخصوم
وروى البزار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة

واخرج الطبراني في الاوسط والخرائطي وابن مردويه عن ابن عمار
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله
وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق الله قال
الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد بعد ايراده رواة الطبراني في الاوسط
وفيه من لم اعرفه انتهى وهذه فايدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها
وغنيمة جسيمة يبادر الى الاعتناء بها والمداومة عليها وبثها
ما يتاد له السادة الصوفية من قوله لا اله الا الله سبعين الف مرة
ويذكرون ان الله يعتق بهذا رقبة من قالها واشترى بها نفسه من
النار ورقبة من يقولها عنه ويشتري بها نفسه من النار ويحافظون
على فعلها لانفسهم ولمن مات من اهاليهم واخوانهم وقد ذكرها
الامام اليافعي والعارف الكبير المحيوي ابن عربي واوصى بالمحافظة عليها
وذكر انه قد ورد فيها خبر نبوي وحكى ان شابا صالحا كان من اهل الكشف
مات امه فصاح وبكى وخر مغشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر انه
راى امه في النار وكان بعض المشايخ من السادة حاضرا وكان قد قال
هذه السبعين الفا واراد ان يعدها لنفسه فقال في نفسه عند ما سمع
قول الشاب المذكور اللهم انك تعلم اني هللت هذه السبعين الف تهليلة
واريد ان ادخرها لنفسي واشهدك اني قد اشتريت بها امر هذا الشاب
من النار فما استتم هذا الوارد الا وتبسم الشاب وسر وقال الحمد لله
اري امي قد خرجت من النار وامر بها الى الجنة قال الشيخ المذكور فحصل لي
فايدتان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق كشف هذا الشاب النبي
لكن الحديث المذكور قال بعض المشايخ لم ترد به السنة فيما اعلم وقد وقفت
على صورة سوال للحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله
الا الله سبعين الفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح او حسن
او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث يعني المذكور فليس بصحيح ولا ضعيف
بل هو باطل موضوع لا اصل لروايته الامقرونا ببيان حاله انتهى لكن ينبغي
للشخص ان يفعلها اقتداء بالسادة وامتثالا لقول من اوصى بها وتبركا
بافعالهم وقد ذكرها الشيخ الولي الزاهد العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا

والنفعنا بهم

الله ببركاته في بعض سفينا نة المولفة وقال كان شيخنا يامر بها وذكر
ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض الصلحا انه كانت له سبحة عدد ها الف
وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس قال
قال وهذه كرامة له من الله فنسال الله ان يمن علينا بذلك وان يلحقنا بعا
الصالحين انتهى وعن شريح العابد قال بلغني انه لو قسم ثواب هذا على
جميع الخلق لاصاب كل واحد منهم خيرا كثيرة شهيرة وفيما ذكرنا كفاية
لمن له بصيرة وقوله تعالى اسرى بعبده قال اهل اللغة اسرى وسرى
لغتان زاد بعضهم انهما يختصان بسير الليل اسرى لا رمكسري
يحتاج الى التعديه والهمزة هنا ليست للتعديه خلافا لابن عطيته
وانما التعدي الباء في بعبده ولا تقتضي صاحبة الفاعل للمفعول في الفعل
عند الجمهور خلافا للمبرد والسهيلي والعبد لغة المملوك من نوع من يعقل
وقال في المحكم العبد الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه وقال
سيبويه انه في الاصل صفة ولكنه استعمل استعمال الاسماء واجمع
المسلمون على ان المراد بالعبد هنا هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال
هنا بعبده دون نبيه او حبيبه ليكمل افضل كالنصارى ولان وصفه
بالعبودية المضافة الى الله تعالى اشرف المقامات قال الاستاذ ابو علي
الدقاق رحمه الله ليس للمومن صفة اشرف من العبودية ولهذا اطلقها
الله تعالى على نبيه في اشرف المواطن كقوله سبحان الذي اسرى بعبده
الحمد لله انزل على عبده الكتاب تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فاوحى
الى عبده ما اوحى وقال البرهان النسفي رحمه الله لما وصل النبي صلى الله
عليه وسلم الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى الله
تعالى اليه يا محمد بما اشرفك قال يا رب بنسبتي الى نفسك بالعبودية
فانزل الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية وفي معنى ذلك قيل
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي
واقوال العلما في العبد والعبودية كثيرة وكل احد بكلما سنه على قدر
مقامه وحاله فقال ابن عطا العبد الذي لا ملك له وقال رويم يتحقق
العبد بالعبودية اذا اسلم القياد من نفسه الى ربه وتبرا من حوله وقوته

والنفعنا بهم

النسخ بعد ذلك اما التكليفات فانها تبدل وتنسخ كما نسخ الخمسين الى خمس
ولا يبدل القضا المبرم ولا القضاء المعلق الذي يمحو الله ما يشاء ويثبت
او معناه لا يبدل القول بعد ذلك وقد استند التخفيف الخمسين الى خمس
على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وقبل دخول الوقت كما هو مذهب اهل
السنة خلافا للمعتزلة وقوله وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمات
هي بضم الميم وسكون القاف وكسر الحا الذنوب العظام الكبائر التي تهلك
اصحابها وتقودهم الى النار والتقحم الوقوع في المهالك قال النووي والمراد
بغفرانها انها لا يخلد في النار بخلاف المشركين وليس المراد به لا يعذب اصلا
وقد علم من نصوص الشرع واجماع اهل السنة اثبات عذاب العصاة من الموحدين
وقوله في القصة فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن
عبادي سن قوي ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى كلم نبيه صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسرا بغير واسطة قال ابن دحية خص رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالرؤية والكالمة لانه صاحب الشفاعة في القيامة فتوسط
قبلها ليلا يقع له خشمة البديهة كما يقع لغيره من الانبيا قال وقد سبحانه وتعا
ان ينزل عنه قبل ذلك المقام الانقباض ليتمكن في المقام المحمود واهله سبحانه
وتعالى قبل المشهد الاعلا للمشاهدة والكلام ثم رفعه الى مكان بعد مكانه
ولا مقام وراء مقامه ليكون مشاهدا للكل فيتفرغ في المشهد الاعلى
ويتمكن في المقام المحمود قال بعضهم في هذه المراجعة التي وقعت بين موسى
والنبي صلى الله عليه وسلم فوايد منها تكرار الشفاعة في القضية الواحدة
الى ان يتم مقصود الشافع ومنها الرجوع الى المشير الناصح ومنها انه
لا يمتنع من الشفاعة وان كان داخلا فيها الى غير ذلك من الفوايد وبعض
الذي نقين كلام في هذا المقام بديع النظام سلك فيه مسلك اهل
المحبة ولحظ مذهبهم وقد علم كل اناس مشربهم فقال الماسل موسى عليه
الصلاة والسلام الرويته فلم تحصل البغية تبقى الشوق بقلقة والامل
يعيشه فلما تحقق ان الحبيب منح الروية وفتح له باب المنية كثر السؤال
عما جرى ليسعد برويته من تذكر اي ورد في اسرا الصلاة الحبيب
ليستفيد رويته حبيب الحبيب الله دلا القليل واستنشق الارواح

لعله الاخبار

من نحائضكم العلي اراكم او اري من يراكم القليل الاخر واما السر
في موسى يردده ليتحقق حسن اليقين حين يشهده يبدو سناها على وجه
الرسول فيا سه دير موسى حين اشهده قوله في القصة فلم يرجع بين
موسى وبين ربه معناه بين موضع مناجاة ربه وكذلك قول موسى لما رجع
الى ربك اي الى موضع مناجاة ربك مكان رجوعه من المكان الذي التقى فيه
موسى الى الموضع الذي وقعت فيه المناجاة والسؤال لربه لا يلزم من موضع
السوال ان يكون السؤال فيه او يكون جايز اله لتعالى الله جل وعلا وتنزيهه
عن الجهة والمكان فرجوع النبي صلى الله عليه وسلم اليه رجوع الى السؤال فيه
لشرف ذلك الموضع على غيره كما كان الطور موضع سؤال موسى في الارض
ومع انتهايه صلى الله عليه وسلم تلك الليلة التي عرج به فيها الى ان ظهر
لمستوى سمع فيه صريف الاقلام كان هو ونبي الله يونس اذ التقمه الحوت
وذهب به في البحار يشقها حتى انتهى به الى قرار البحر سوا في القرب من الله تعا
لتعاليه تعالى وتنزيهه عن الجهة والمكان والتحيز والحد والاحاطة
وقد نقل القرطبي في التذكرة ان القاضي ابا بكر ابن العربي المالكي ذكر قال
اخبر في غير واحد من اصحابنا عن امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك ابن
عبد الله بن يوسف الجويني انه سئل هل الباري في جهة فقال لا هو تعالى
عن ذلك قيل له ما الدليل عليه قال الدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على يونس ابن متى فتبين ما وجه الدليل من هذا الخبر قال لا اقوله
حتى يا خذ ضيفي هذا اللف دينار يقضي بها دينا فقام رجلان فقال احدهما
علينا فقال لا يتبع بها اثنين لانه يشق عليه فقال واحد هي علي فقال ان
يونس ابن متى ربى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر
في ظلمات ثلاث وناديا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما
اخبر الله ولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر
وارتقى به صعدا حتى انتهى به الى موضع سمع فيه صريف الاقلام
وناجاه ربه بما ناجاه فاوحى اليه ما اوحى يا قرب الى الله من يونس في
ظلمات البحر فالله سبحانه وتعالى قريب من عباده يسمع دعاهم ولا يخفى
عليه حالهم كيف ما تصرفت من غير مسافة بينه وبينهم فيسمع ويرى

ويبيت النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الارض
السفلى كما يسمع ويرى تسبيح حملة العرش من فوق السموات السبع العلى
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا
الوجه الثلاثون في الكلام على ما وقع في رجوعه من الاسراء من شرب
الماء وحبس الشمس له وغير ذلك قال الشهيلي فان قيل كيف استباح النبي
صلى الله عليه وسلم شرب الماء الذي في القدح وهو ملك لغيره واملاك
الكفار لم تكن استبيحت يومئذ ولا دماؤهم والجواب ان العرب في الجاهلية
كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن الماء وكانوا
يعهدون بذلك الى رعاتهم ويشترطون عليهم عند عقد اجارتهم ان لا
يمنعوا اللبن من احد من يهم فكيف الماء والحكم بالعرف في الشريعة
اصول تشهد له انتهى وذكر ايضا رحمهم الله في الخصائص انه صلى الله عليه
وسلم ابيح له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذ الاحتاج
النبي صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم وقوله في القصة وحبست
عليه الشمس لما شاء لوه عن الغير متى تجيء فان يوم الاربعا فجعلوا ينتظرونها
وقد ولى النهار ولم تجيء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فرد له في النهار ساعة
فقد روى البيهقي وغيره واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر الشمس ان تاخر ساعة من النهار فتاخرت ساعة من النهار
وسنده حسن كما قاله الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد والحافظ
ابن حجر في فتح الباري في باب قوله صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنايم
والحافظ ابو زرعة الولي العراقي في شرح التقريب قال الحافظ ابن حجر
ولا يعارضه ما رواه احمد بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس الا ليوشع ابن نون ليالي سار
الى بيت المقدس ووجه الجمع ان الحصر محمول على ما مضى للانبياء قبل
نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي انها قد
تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم انتهى وقد ورد ان الشمس
ردت عليه صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت فروى الطبراني باسانيد

رجال بعضها ثقات عن اسما بنت عميس قالت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى
الله عليه وسلم العصر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه في حجر
علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال عليه الصلاة والسلام اللهم
ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس قالت اسما
فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضى وصلى
العصر ثم غابت وذلك بالصهباء بخيبر في لفظ اخر كان عليه الصلاة
والسلام اذا نزل عليه الوحي يغشى عليه فانزل عليه الوحي يوما وهو في حجر
علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله
فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قال فرايت الشمس طلعت بعد ما غربت
الحديث رجاله موثقون وفيهم من رجال الحديث وقد حسنه الحافظ
الولي العراقي والجلال السيوطي ولا يلتفت لابن الجوزي في الموضوعات
فقد خطاه الحفاظ في ذلك ومن فوايد طلوع الشمس بعد غروبها ان
الوقت يعود ومن ثم لما عادت صلى العصر اذ لا يعود هو الا ذلك
ومثل ذلك ما لو تاخر غروبها عن وقتها المعتاد فان الوقت باق كما في جسمها
في قصة الاسراء بدخول الغير كما تقدم بل التاخير الولي بقاء الوقت قال
ذلك ابن العماد في التعقبات وقد صرح القرطبي بذلك في التذكرة
في باب ما يذكر الموت والاخرة ووجه بعضهم بان الشمس لما عادت كانها لم
تغب وقد وقع حبس الشمس كرامة لبعض اولياء هذه الامة فذكر ابن السبكي
في طبقاته واليافعي في كفاية المعتقد وغيرهما ان مما استفاض قال اليافعي
ربما تواترت من كرامات الشيخ الكبير سيدي اسماعيل بن محمد الحضرمي
شارح المهذب رحمه الله ونفعنا ببركته انه قال يوما لخادمه وهو
في سفر قل للشمس تقف حتى نصل الى المنزل وكان في مكان بعيد وكان عادة
اهل المدينة انهم لا يفتحون بابها بعد الغروب لاحد ابدا فقال لها
الخادم قال ذلك الفقيه اسماعيل فمضى فوقفت حتى بلغ مكانه ثم قال
الخادم بانطلاق ذلك المحبوس فاسرها الخادم بالغروب فغربت واظلم
الليل في الحال وهذا من باب ما كان معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة

لولي خاتمه اخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به ريحه ريح عروس والطيب من ريح عرفه
قال بعضهم فقد كانت الرائحة الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يس طيبا
وروينا عن انس قال ما شممت ريحا قط ولا مسكا ولا عنبرا اطيب من ريح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري ولا شممت مسكة ولا عنبرة اطيب
من ريح النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي ولا شممت مسكا قط
ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس قال دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت ابي بقارورة
فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم
ما هذا قالت هذا عرقك نجعله لطيبنا وهو اطيب الطيب رواه مسلم وروى
ابو يعلى والطبراني قصة الذي استعان به النبي صلى الله عليه وسلم على تجهيز
ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعى بقارورة فسلت فيها من عرقه وقال شمها
فلتطيب به وكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت
المطيبين وقال جابر بن عبد الله كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال
لم يكن في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه ولم يكن
يمر بحجر الا سجد له رواه الداري والبيهقي وابو نعيم وسدد را لقابل

ولوان ركبا يموك لفاد هم نسيمك حتى يستدل به الركب

وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة
وجد وا منه رائحة الطيب وقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق
رواه ابو يعلى والبزار باسناد صحيح فسئل الله تعالى ان يمدنا بمدد سيد
المرسلين وان يجعلنا لاقواله وافعاله من المتبعين ولسنته من المتمسكين
وان يدخلنا في شفاعته ويجعلنا تحت لوائه يوم الدين صلى الله وسلم عليه
وجزاه عنا افضل ما جزا نبيا عن امته ورضي الله عن اله وصحابته والتابعين
وتابعيهم الائمة المجتهدين وسايرعلماء المسلمين امين وكان الفراغ من
كتابته يوم الخميس ثاني عشر صفر الخير سنة ثلاثة بعد الالف احسن الله عاقبتها
وغفر لكاتبه وقاريه وسامعه ولمن نظر فيه وترحم على صنفه وعلى كاتبه
وقد كتب بر سم من هو موصوف بالجود والسماح سيدي علي بن السفاح فسح الله
في اجله واحل محله السعيد سيدي
وبلغه جميع ما يتمنى ويريد
امين صح

نهاية المخطوطة